ملامح الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً)

Features of Conflict in Graffiti Art Productions

(Jean-Michel Basquiat as a Model)

من قِبَل الباحث

م. د. حسين علي شناوه

T.D. Hussein Ali Shnawa

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم

hussein.al-husseinawi@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يمثل الفن الكرافيتي الوجه الاخر للوضع الاجتماعي البائس لما يعاني منه المجتمع نتيجة عوامل الكبت والصراعات والحرمان والفقر والتهجير والعنصرية، فهو عبارة عن احتجاج بشكل تعبيري يتمثل بالرفض والصراع والوقوف بوجه جميع الانظمة والقواعد والاعراف الاجتماعية ، كما ان البعض يصف الفن الكرافيتي على أنه فن تحريضي، ضد السلطة، أذ أطلق عليه تسمية فن الطبقات المحرومة والفقيرة التي اتخذت من هذا الفن وسيلة افصاح عن معاناتها، وكان للسلوك العدواني اهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية والتربوية والقضائية لما له من تأثير على بنيه المجتمع وتطوره ، ولقد تجلت ملامح العدائية في الفن الكرافيتي بشكل لافت للنظر خاصة في تجارب فن الرسم لدى الفنان (جان ميشيل باسكوايات). وبذا تهدف الدراسة الحالية الى: تعرف الملامح الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً).

وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري بمبحثين تقصى الاول منها : الابعاد النفسية للصراع – المفاهيم والتطبيقات، فيما تقصى المبحث الثاني: مقاربات مظاهر الصراع في تشكيل عصر ما بعد الحداثة . فيما تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث اذ بعد تحديد الاطار العام للمجتمع الاصلي تم اختيار خمسة نماذج تمثل عينة البحث، فضلاً عن اعداد اداة تحليل محتوى، بعد تحقيق كل من الصدق الظاهري والثبات لهذه الاداة لتكون معدة للتطبيق بصيغتها النهائية لتحليل نماذج عينة البحث

واما اهم النتائج التي تم التوصل اليها:

١- في ظل الايقاع السريع للحياة والتطور التكنولوجي السريع يواجه الانسان الكثير الصراعات والضغوطات مما يجعل الانسان عرضة للصراعات والمكبوتات الداخلية، أذ يمثل الصراع حالة انفعالية تحدث لدى الفرد نتيجة وجود رغبتين متناقضتين في وقت واحد مما يؤدي إلى شعوره بالقلق والضيق نتيجة احباطة عن الوصول لتحقيق رغباته.

٢- اهتم الفن الكرافيتي بالمشاهد التي ترتبط بالقضايا السياسية التي تقترن بالاحتجاج والتمرد ضد السلطة التمييز والتفاوت العنصري والطبقي عبر التهكمية والسخرية والاساليب تتسم بالرفض والاشهار بالأخر وان تمثل ذلك بملامح الصراع .

الكلمات المفتاحية (الصراع – الفن الكرافيتي – جان ميشيل باسكويات)

ABSTRACT

Graffiti art represents the other side of the miserable social situation that society suffers from as a result of repression, conflict, deprivation, poverty, displacement, and racism. It is an expressive protest that manifests itself in rejection, conflict, and opposition to all social systems, rules, and norms. Some describe graffiti as an incitement art against authority, calling it the art of the deprived and poor classes who have adopted this art as a means of expressing their suffering. Aggressive behavior has received significant attention in social, educational, and judicial circles due to its impact on the structure and development of society. The features of hostility in graffiti art have been strikingly evident, especially in the graphic arts experiences of the artist Jean-Michel Basquiat. Thus, the current study aims to: Identify the features of conflict in the productions of graffiti art (Jean-Michel Basquiat as a model). The second chapter included the theoretical framework with two sections. The first explored the psychological dimensions of conflict—concepts and applications. The second section explored approaches to the manifestations of conflict in shaping the postmodern era. The third chapter included the research procedures. After defining the general framework of the original community, five models were selected to represent the research sample. A content analysis tool was also developed, after achieving both apparent validity and reliability. This tool was then prepared for application in its final form to analyze the research sample models.

Keywords: (Conflict - Graffiti Art - Jean-Michel Basquiat)

الفصل الاول

اولاً : مشكلة البحث :

ان الصراع يتصل بقوى الذات والمجتمع، اذ لا تنفصل عن الجوانب الغريزية والذاتية ، كما لا يمنع ان تسود الصراعات جماعات ومجتمعات وطقوس، ولاشك ان مرحلة ما بعد الحداثة التي تمثلت بإفرازات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وطبيعة التحولات الهائلة التي اصابت العالم المعاصر قد ساهمت بتعمق افكار وصور هذه الصراعات.

لقد سعت حركة ما بعد الحداثة الى هدم القيم التي اورثتها الحداثة مثل الشعور بامتلاك اليقين والاحكام القيمية المطلقة والثنائيات الميتافيزيقية والسلطة الابوية بكل صورها وغيرها من مفردات الخطاب الحداثي وكنقيض لهذه القيم تبنت ما بعد الحداثة خطاباً رافضاً الكلي ومهتماً بالنسبي، واليومي مقابل الحتمي والتاريخي متحرراً من الزمن الخطي ومقوضاً التمايزات بين الاجتماعي والثقافي ، ومهمشاً الحدود الفاصلة بين الحقول المعرفية كمحاولة لأقصاء التوجهات وحيدة الجانب وكرد فعل لتشظي المجتمع الراهن وتصدعه، وقد نادى معظم منظري ما بعد الحداثة الى نقض مضموم المركزية والواحدية مما افضى الى شيوع التعددية والتنوع(١).

وقد اشار (ديفيد هارفي) : ان ما بين الحداثة وما بعد الحداثة جملة من التعارضات والتناقضات الثقافية ضمن النظم الرأسمالية وتبدو مقولاتهما كتدخل قسري في المجرى التلقائي لديناميات دفق الحياة العادية ضمن هذه الشبكة من العلاقات الداخلية لا شيء ولا شكل ثابت، انما تأرجح للوراء وللإمام بين المركزية والتشتت، بين السلطة والتفكك بين النظام والفوضى(٢).

وكان لكل هذه التحولات لها افرازاتها ببزوغ معالم العنف والصراع والتمرد والهجرة والتفكك والعدائية، ولايحضى انعكاسات ذلك على الحركات والتيارات الفنية ما بعد الحداثية وخاصة منها الفن الكرافيتي الذي يعد فناً تحريضياً ضد السلطة بكل اشكالها وقد اطلق عليه بفن الطبقات المحرومة والفقيرة التي اتخذت من هذا الفن وسيلة للإفصاح عن معاناتها، اذ تظهر ملامح الصراع والعدائية والاحتجاج في رسوماتهم التي تعنى بالشؤون الدولية والرياضية والجنسية. والباحث يتقصى طبيعة ملامح العدائية وآليات تجلياتها في نتاجات (باسكويات) والذي يعد الاكثر شهرة وتطرفاً بين رسامي حركة الفن الكرافيتي على مستوى الافكار والمضامين والمعالجات الشكلانية والاسلوبية والتقنية، اذ تتجلى مشكلة البحث الحالي: **ماهي مظاهر الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً)؟**

ثانياً: هدف البحث: تعرف مظاهر الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً).

ثالثاً: اهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث ومدى الحاجة اليه من خلال ما يأتي:

١- تعد هذه اول دراسة تتقصى مظاهر الصراع في نتاجات (جان ميشيل باسكويات).

٢- امكانية الافادة من هذه الدراسة من قبل طلبة الدراسات العليا ذوي الاختصاص فضلاً عن المهتمين في الدراسات الفنية والجمالية والنقدية.

٣- تفتقر مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة الى مثل هذه الموضوعات وبالتالي سد حاجة الطلبة بشكل عام في حقول الفنون لمثل هذه الدراسة.

رابعاً: حدود البحث :

تتمثل الحدود الموضوعية بمظاهر الصراع في نتاجات (جان ميشيل باسكويات) والموزعة في الولايات المتحدة الامريكية.

خامساً: تحديد المصطلحات :

المظاهر : ورد تعريف المظاهر بمعنى الظفر بالشيء[٣].

كما ورد تعريف كلمة مظاهر في محيط المحيط ، بان اصل الكلمة بمعنى (ظهر) وتعني ظهر يظهر ظهوراً ، اي تبين (برز) والظاهر هو ما انكشف واتضح للمشاهد[٤].

الصراع : هو حالة التعارض بين إرادة طرفين أو أكثر وفقا لأنماط سلوكية نابعة عن معارضة واعية ومتجذرة للتناقض القائم بينهما حول قيم ومصالح وأهداف يصعب التوفيق بينها في الغالب[٥]. وتفسر نظرية التحليل النفسي مفهوم الصراع بأنه ينشأ نتيجة للصدام الذي يحدث بين رغبات الفرد ومطالبه الغريزة وبين بيئته وما تمثله من تعاليم وقوانين المجتمع ومن مواقف الصراع التي ذكرها (فرويد) الصراع بين البحث عن اللذة وبين الواقع والصراع بين الحب وبين الكراهية والصراع بين السلبية وبين الإيجابية[٦].

ويعرف الباحث مظاهر الصراع اجرائياً بوصفها: المعالم التي تبين انماطاً من السلوك تتسم باستفزاز الآخر، وتتشكل بفعل تأثير طاقة داخلية لا تنفصل عن تأثيرات الوسط الخارجي، والتي يتم تفريغها واسقاطها في نتاجات الفن الكرافيتي ويتم تلمسها من خلال المعالجات المضامينية والشكلانية الاسلوبية والتقنية.

الفن الكرافيتي (art Graffiti) : كلمة كرافيتي تعني بالإيطالية (خدش) بمعنى الرسوم التي تخدش على اسطح الجدران، اشتهرت رسومات هذا الفن في محطات القطارات والانفاق في نيويورك، وتتسم هذه الرسوم بالجدة

والصراع والعدائية ولقد استطاع هذا الفن ان يفرض نفسه بدخوله الى المراسم والمتاحف وامتاز بتقنياته الخاصة ومنها استخدام الالوان عن طريق علب الرش (spray)[٧].

جان ميشيل باسكوايات (١٩٦٠-١٩٨٨) : فنان امريكي من اصول افريقية زنجية يعد من اكثر رسامي الفن الكرافيتي شهرة، اتسمت رسوماته بالقضايا التي تعنى بالهجوم على كل اشكال السلطة والانظمة المّستغلة والوقوف ضد التمييز العنصري والطبقي، اتخذت رسوماته مواقع لها وسط مدينة نيويورك وتوزع البعض الآخر منها في متاحف الولايات المتحدة الامريكية[٨].

الفصل الثاني

المبحث الاول: الابعاد النفسية للصراع المفاهيم والتطبيقات

يعد الصراع بمثابة رد فعل للشعور بالألم (الجسدي أو النفسي)، وإذا وقع العدوان أمام جماعة من الناس ولاقى استحسانهم، وإذا تيقن الفرد بأن العدوانية توفر له المكافأة أو السيطرة والمكاسب[٩]. فمنذ فجر التأريخ قلما نجد فيلسوفاً او عالماً في المجالات المختلفة لم يهتم بقضية الصراع ، اذ يشكل الصراع ظاهرة عامة بين بني البشر ، يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة ، وتأخذ صورا من التنافس في العمل والتجارة والتحصيل ، أو تعبيراً باللفظ أو عدوانا بالجسم ، أو إهلاكا أو إحراقاً أو أتلافا لما يحبه البشر ويتمناه ،فهو كما يعبرعنه، سلوك يأخذ طريقة إلى التعبير الفردي أحيانا أو التعبير الجماعي أحيانا أخرى[١٠]. كما ان العدائية قد تتداخل مع مفاهيم ومصطلحات اخرى ويعد الصراع احد ردود الفعل الشائعة للإحباط والشعور بالضيق اذ يتجلى الاحباط عند ما يكون هناك عقبة تمنع الناس من الوصول الى تحقيق غايات او رغبات الشخص المحبط ، والصراع لا ينفصل عن حالات الغضب مما يؤدي الى سلوكيات عدوانية نتيجة لحالات الغضب وذلك لا ينفصل عن ان الاحباط نفسه يؤدي الى الغضب والدفاع عن الذات اذ تتداخل مثل هذه المفاهيم مع مفهوم العدائية عادة[١١]. وان الصراعات تتراكم مع مرور الزمن في المراكز العصبية المرتبطة بهذا الشكل من السلوك واذا وجدت الطاقة العدائية الاكثر مع مثير ضعيف فسوف يطلق على هذا المثير السلوك العدواني الظاهر واذا تراكمت الطاقة العدائية لمدة طويلة فيؤدي ذلك الى انفجار او اثارة السلوك العدواني بطريقة تلقائية في غياب المثير المفجر لهذا السلوك العدواني[١٢].

يرى (فرويد)[*] ان مبدأ اللذة مبدأ آلي يشتمل على الاختزال الفيزيائي لكميات الطاقة في الكائن الحي . أما اللذة الجنسية فهدفها حفظ النوع وتخدم بذلك قوانين النشوء والارتقاء . والمبدأ المعاكس له ، غريزة الموت ، وهو مبدأ غير نشوئي يُعلّل (يفسر) الصراع بأنه تحويل نحو الخارج لميل (نزعة) فسلجي ؛ لتحصيل أو متابعة الرجوع الى مادة لا عضوية . وقد استعاض (سارتر) عن مبدأ اللذة وغريزة الموت كليهما بهدف الانسان في خلق قيمة هي قبلياً ليست لذيذة ولا مؤلمة ، ويمكن أن تكون عدائية أو غير عدائية . واستعاض عن نماذج (فرويد) الفسلجية العصبية والنشوئية بتفحص الوعي بوصفه قصدياً وموجداً للمعنى[١٣]. كما ان (فرويد) قد ارجع الدافع العدواني إلى غريزة الموت (ثاناتوس) (Thanatos) والتي يقوم هدفها على التدمير والتخريب ، ولقد افترض ان غريزة الموت تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يشمل الانتحار في اخطر مراحله ، وفي العدوان الموجه نحو الآخرين٠ ان غريزة الموت (حسب رأي فرويد) معاكس لغريزة الحياة(آيروس) (Eros) وهي تحاول إرجاع الكائن العضوي إلى حالته البدائية الأولى , وان كلا من العاملين يمثلان من وجهة نظر فرويد المظاهر التي تبرز من خلالها غريزة الموت , وهي الغريزة التي تمثل المصدر الثابت للدافع العدواني[١٤]. اذ خافياً ان العدائية انما تتصل بالدافع نحو الموت والدمار اذ ان غريزة الجنس ترتبط بالحياة والحب، ويرى (فرويد) ان الجهاز النفسي يتكون من (الهو) و(الانا) و(الانا الاعلى) ويشكل الهو منبع الحيوية النفسية التي يولد بها الانسان والتي تظم الغرائز والدوافع الفطرية ، الجنسية العدائية، وهو مستودع القوى والطاقات الغريزية ، يتسم بوصفه لاشعوري شخصي ولا ارادي ينأى بعيداً عن المعايير والقيم ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة والالم[١٥]. في حين يرى (ادلر)[*] ان الصراع يعد دافع حقيقي لتحقيق ذات الفرد وان وجوده لا ينفي حاجة الانسان للحب والعاطفة ولذا فهو كافح من اجل تحقيق ذلك ومن اجل التغلب على مشاعر العجز والنقص وينوه (ادلر) الى ان الصراع في النفس البشرية يعد موروث فطري يؤدي الى اختلال الفرد وتدهوره. كما يرى ان مفهوم الذات يعد من مرتكزات الشخصية يمكن عن طريقه فهم سلوك الفرد وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وتتكون الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة ، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات ، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، وخاصة سلوكه العدواني ، واحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدائية، وان العدائية المبالغ فيها تعد تعويض للإحساس بالنقص والدونية[١٦]. ويرى (باندورا)[*] ان السلوك العدواني لا ينفصل عن تأثيرات العالم الخارجي كما في تأثيرات وسائل الاعلام مثلاً فعند مشاهدة

موضوعات تتسم بالعدوانية خلال اجهزة العرض تدفع بالمشاهدين الى استجابات اكثر عدوانية[١٧]. ولقد اقترح مجموعة من العلماء في جامعة بيل (نظرية حول الاحباط والعدوان) يشير منطقها الى ان فشل الفرد للحصول على ما يريد يثير الاحباط لديه، وان الطاقة التي يولدها الاحباط تدفعه الى الاعتداء على العائق الذي يعتقد انه يحجبه عن اهدافه وحين يعجز الفرد في الاعتداء على هذا العائق فانه يتجه بتلك الطاقة العدوانية الى هدف اخر من خلال عملية الاستبدال بالاستجابات[١٨].

كما ان العنف في أشكالهِ يخضع لقوانين مختلفة تحد من ظهورهِ ونموهِ ، وتعمل أيضاً على زوالهِ ، بل إن السبيل الى ذلك هو التأثير عن طريق معرفة عوامل مخاضهِ ونشأتهِ [١٩] . ويرى (سارتر) لا ضرورة – مع افتراض اقتصاد الندرة بأنه عنف – لقيام مجازر ، واعتقالات أو استخدام ما للقوى ، فالعنف الذي يقدم لكل فرد إمكانية ، ليراه صديقه المقرَّب إليهِ – بمنظار مختلف – حيواناً مفترساً وغريباً ، وبمستوى أكثر بدائية ، يعطي للممارسة نظاماً دائماً بسرعة قصوى فتصبح كل ممارسة مهما كان هدفها ، هي فعل عدوانية الفرد ضد أفراد آخرين ، أو ضد المجموعات الأخرى[٢٠] .

ومن وجهة نظر (هانز هربرت توتش)[*] ان الافراد العدوانيين هم اولئك الذين تمتد جذور الصراع في داخلهم الى الاحساس بعدم الامان والتقليل من تقدير الذات لديهم فهؤلاء الاشخاص تنتابهم فكرة الدونية عن انفسهم فهم يشعرون بالضئالة ويعتقدون ان الاخرين يلاحظون ذلك ولهذا يتحولون الى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن انفسهم ومحاولة تعزيز قصورهم عن انفسهم وهناك دينامية اخرى من الديناميات التي لها دور في ظهور السلوك العدواني تتمثل بالاهتمام بالذات حيث ان احد الافراد العدوانيين لديهم خبرة طفولية عن العالم مفادها ان الاخرين انما وجدوا لإشباع رغباتهم، وعندما يكتشفون عكس هذا فانهم يستجيبون لهذه الصدمة بالصراع والعنف[٢١].

وان غريزة الصراع انما تدفع الى العنف الذي يتصل بالاستعداد الشخصي لممارسة العنف من جهة وبالضغوط الخارجية من جهة اخرى، كما يرتبط بعوامل اخرى لعل ابرزها هيمنة سلوك الرفض المطلق لدى الشخص اتجاه الغير، والتعصب والميل للتطرف كما يرتبط بالتمييز العنصري والاجتماعي والتفرقة المذهبية والطبقية ، وهو لا ينفصل عن التغيرات الاجتماعية واساليب التنشئة ومشاهدة صور واشكال العنف كما يظهر

ارتباطه بوضوح بالمشكلات النفسية والاقتصادية والفوضى والعبث السياسي واختلال النظام الاسري والاجتماعي[٢٢].

ان غريزة الصراع التي تدفع الى العنف تعد من خصائص الطبيعة الانسانية التي تتسم بمثل هذه التوجهات العدوانية على مستوى الافراد والجماعات، اذ ان الشخص الذي يتسم بالعدوانية عندما يعجز الاقناع او الاقتناع فتلجأ (الانا) لديه لتأكيد ذاته ووجوده وقدراته عبر الاقناع المادي اي من خلال استبعاد الاخر الذي لا يقنع بإرادة ، اما بشكل مؤقت بإعاقة حركته او شلها بإجبارها من اقرار الاقتناع ولو بالصمت واما نهائياً بإنهاء وجوده[٢٣].

ان الحاجات الفطرية والغرائز ومنها الغريزة المتمثلة بالعدوانية وما ينطوي عليها من صراع انما هي بسبب الحالة النفسية، فالانفعال يشكل حالة نفسية معقدة له مظاهرة العضوية والجسدية التي تنعكس من خلال الاضطرابات والتوتر والقلق لتؤثر في الاتزان النفسي[٢٤]. كما ان لهذه الانفعالات والصراعات والاضطرابات انعكاساتها في مجال فن الرسم .

وان التعبير عن الذات من اهم الحاجات الاساسية لإيصال الآراء والافكار الى الاخرين، ويمكن التعبير عن الذات من خلال الرسم او مختلف اشكال التعبير الفني، اذ ان التعبير الفني يعد شكل من اشكال اللغة التي تسهم في فهم الوظيفة التعبيرية للفن[٢٥]. ويرى (هربرت ريد) فن الرسم من افضل المجالات للتنفيس عن معاناه الفرد الحياتية بوصفه وسيلة للتعبير، اذ ان الرسم يمكن ان يمنحنا فضاءاً سيكولوجيا اسقاطياً للتعبير عن انفعالات الفنان الداخلية ونقلها الى العالم الخارجي[٢٦].

وقد اكدت الدراسات التي تبين العلاقة بين الرسوم ودلالاتها النفسية ان خاصية الخط المرن الذي يتسم بالدقة والسهولة في الحركة الى الشخصية السوية في حين تدل الخطوط المضطربة والمتقطعة على الشخصية غير السوية، كما ويرتبط مستوى الطاقة التعبيرية للفرد بقوة الخط وضعفه لدى الأفراد فالأفراد الذين يرسمون بخطوط خفيفة يتميزون بقوة الدافع والطموح على عكس الذين يرسمون بخطوط تتراوح ما بين الثقيلة والخفيفة فهم يتميزون بعدم الاتزان[٢٧].

وتدل الخطوط الافقية على الثبات والهدوء والاستقرار اما الخطوط العمودية فترمز الى الشموخ والعظمة والترقب، واذا كان ميلان الخطوط نحو الاعلى فهي تدل على السمو والانشراح والانطلاق، في حين ان ميلانها

نحو الاسفل يدل على الاحباط وعدم الاستقرار والشعور بالسقوط، وان الخطوط المنكسرة تقترن بحالة العدوانية والعنف والشدة في حين ان الخطوط المنحنية تدل على الرشاقة والانوثة[٢٨].

وقد لوحظ ان الخط الذي يرسم به الشخص عندما يكون فيه ضبط وسهولة في الحركة والدقة في التحديد سواء اكان الخط مستقيماً او منحنياً يدل على الحالة السوية، في حين ان الخطوط التي يظهر فيها خلل في الضبط الحركي تدل على التوافق غير السوي ، اي اضطراب في الجهاز المركزي العصبي، كما ترتبط قوة الخط بمستوى الطاقة لدى الفرد فالذين لديهم قوة في الدافع والطموح يغلب ان يرسموا بخطوط ثقيلة (دلالة على متانة التماسك الخط) في حين ان من ينخفض عندهم مستوى الطاقة يغلب ان يرسموا بخطوط تتأرجح بين ان تكون خفيفة وثقيلة[٢٩]. وتوحي الخطوط المتغيرة والمتنوعة بشخصية ديناميكية وقادرة على التكيف، اما الخطوط الشديدة فهي علامة على التوتر او على مستوى عالي من الطاقة[٣٠].

وعلى مستوى الرسم من خلال عملية التلوين وطبيعة الدلالات النفسية التي تقترن بالألوان فان الاشخاص الذين يمتازون بالقلق يستخدمون الوان خفيفة وباهتة ويفضلون اللون الاسود والازرق والبني في حين يستخدم الاعتياديون الالوان المشرقة معبرين عما يتمتعون به من ثقة ، كما ان استخدام اللون بصورة عنيفة وغير متناسقة يكشف عن التوتر والصراع الذي يعاني منه الفرد، وان قله الالوان تدل على عجز الفرد عن تكوين علاقات وثيقه مع الاخرين في حين تثير كثرة الالوان الى عجز الفرد عن ضبط انفعالاته اما من حيث شدة التظليل وقوته قد تبين انه يشير الى وجود قدر كبير من القلق عن بقية الافراد[٣١].

كما ان للون تأثيراته و استجابات انفعالية خاصة الاحمر الذي يرتبط بالإثارة او الغضب فهو يتصف بحرارة حسية وقد اطلق عليه البعض باللون الشهوي وهو غالباً يرتبط بالشخصية التي تعاني من اضطراب في حين الازرق يرتبط بالهدوء والضبط والسرور، فيما يرتبط الاسود والرمادي بالحزن والاكتئاب واكثر تعبيراً عن النكوص[٣٢]. وفي الغالب يقترن اللون الابيض بالفرح والسلام في حين يرتبط اللون الاسود يقترن بالحزن والكأبة والخطيئة فيما يقترن الاحمر بالون الدم والنار والجنس بسبب ما يصاحبه من احساس للحرارة ويعمل على زيادة الانفعال وهو ذو تأثير على طباع ومزاج الانسان كما يقترن البرتقالي بالتوهج والاحتدام ويوحي بالدفء والاثارة ويقرنه البعض بحالات التوتر، والازرق بالقدرة على خلق الاجواء الخيالية وهو مضاد للتوتر العقلي وتهدئة النفس فيما اللون الاخضر يتسم بالهدوء والراحة والسكينة وبذا تم استعماله في معالجة بعض الامراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الاعصاب بما يسهم بالعمل على التخفيف من حالات التوتر[٣٣]. كما ان للشكل دلالاته وأبعاده

النفسية في الرسم فالأشكال مثل الدائرة تعد رمزاً للأبدية واللانهاية والديمومة في حين يقترن الشكل البيضوي بالأنوثة والحلزوني يقترن بالدوار والحركة والهرمي يرمز الى حالات الاستقرار والرسوخ والصلابة والشكل الاشعاعي يرمز الى حالات الصدام والحذر والشكل غير منتظم يرمز الى الايحاء والارتباك والشكل المجتزء المتقطع انما يعبر عن التصادم والصراع[٣٤]. وان التوازن في من الخصائص المهمة والاساسية التي تلعب دوراً في تنظيم المنجز الفني ويمنح المتلقي شعوراً بالراحة النفسية، اذ يشكل التوازن حالة يتم فيها تعادل القوى المتضادة وبذا فان للتوازن ودلالته على المتلقي بما يمنح المنجز سمة الاستقرار وعند فقدان التوازن من العمل يتسم آنذاك المنجز بالفوضى والترقب والقلق اي بما يمنح اوضاع نفية تتسم بعدم الاستقرار[٣٥].

المبحث الثاني: مظاهر الصراع في فنون ما بعد الحداثة

ارتبطت ما بعد الحداثة ، في بعدها التاريخي والمرجعي والسياقي ، بتطور الرأسمالية الغربية ما بعد الحداثية اجتماعيا ، واقتصاديا ، وسياسيا ، وثقافيا . فما بعد الحداثة جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية، والمقولات المركزية الغربية التي تحيل على الهيمنة والسيطرة والاستغلال والاستلاب[٣٦]. ويرى (بيتر بروكر) باننا ازاء حساسية جديدة مع عصر ما بعد الحداثة تتمثل بشيوع وسيادة الثقافات الدنيا وتقويض كل مسميات فنون الماضي ومحاكاتها بالسخرية والنقد والتهكمية وذلك محصلة للتوجهات الفكرية الجديدة التي تؤمن بالتفكيك والتشظي وشيوع ثقافة الاستهلاك في ظل الثورة المعلوماتية الجديدة المضطردة[٣٧].

ومع اواسط القرن العشرين كانت هناك ثمة انزياحات هائلة شملت ميادين عديدة على مستوى الانتاج الفني والتلقي وتقويض فن الطبقات النخبوية والارستقراطية فضلاً عن تداخل العلوم بالفنون وتداخل الفنون نفسها بشكل هجيني وبالمحصلة امسى هناك تحول هائل من خلال تقويض المفاهيم السائدة مثل الابداع ومسميات المنجز الفني بشكلها النمطي التقليدي وعدم الفصل بين الفن الجيد والفن الرديء فضلاً عن شيوع ظاهرة استطيقا القبح والابتعاد عن طرح الموضوعات المثالية والمقدسة والشمولية والمطلقة وذلك لا ينفصل عن افرازات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية اذ لم يبتعد عصر ما بعد الحداثة عن مسميات مثل القلق وتصدع الذات والامراض النفسية وتصاعد معدلات العنف والجريمة وذلك نتيجة لتحولات مهمة، اذ ينوه (ليوتار).. مع مرحلة ما بعد الحداثة امسى المشهد مشوباً بالارتياب من الافكار والتصورات بل ان الشك امسى اكثر تعقيداً ازاء الافكار الاحادية الجانب وفن السرديات الكبرى والطروحات المنغلقة او النهائية المعنى[٣٨]. كما يشير (ميشيل فوكو)

الى ضرورة تطوير انماط جديدة من السلوك والتفكير والرغبة انماط تقوم على التكاثر بدلاً من الاختزال والتوحيد وعلى التقابل بدلاً من التماثل وعلى الانفصال بدلاً من الاتصال(٣٩).

ان فنان عصر ما بعد الحداثة انما يشكل استجابة حقيقية لمرحلة التغيير الهائل اذ ينعكس ذلك على نتاجه الفني وبمستويات متعددة في موضوعاته المنتخبة وطبيعة المضامين والافكار والرموز السائدة فيها وشمل ذلك معالجاته الفنية الجديدة اذ ان الفنان ما بعد الحداثي انما ينتج عملاً فنياً يقوض فيه التقاليد والاصول بمعالجات تتسم بالغرابة والمغايرة اذ يمارس عدميته التي ينطلق منها بعد تفريغ القيم من محتواها الايدلوجي والاخلاقي والمثالي بعد ان اطاحت بها الحرب والافكار الجديدة لتأخذ العدمية مدياتها في عملية تقويض القيم والعقائد والتقاليد السائدة فضلاً عن تحول نظم سياسية وايدلوجية ما عادت تتوافق مع هذا العصر الجديد، اذ اصبح هناك ثمة اعتقاد جديد في المجتمع الغربي المعاصر بوصف ان الحقيقة ما عادت فوق رؤوسهم انما تكمن في ذواتهم وفي يومياتهم، وقد تحول الفن الى الداخل، اذ امسى الجسد بديلاً عن الفكر بعد ظهور عمليات التسطيح التي اصابت عصرنا الحاضر وظهور ملامح التصدع والعنف والعدوانية التي تعد افرازات مرحلة ما بعد الحرب الثانية في ظل توجهات سياسية واقتصادية جديدة ، لقد كان على الفن ان يتحول من ظاهرة اوربية الى حركة عالمية وانتقال البوصلة الى جغرافيا جديدة ممثلة بمدينة نيويورك بدلاً من باريس المحترقة التي انهكتها الحرب وهذا التحول وبشكل اساسي جاء لولوج الولايات المتحدة الامريكية العالم المعاصر كقوة اقتصادية وعسكرية وثقافية تؤمن بالتعددية والتنوع وتتسم بالانفتاح على الآخر وتتضمن ثقافة جنوسية مخنثة غدت تعد العامل الاكثر توافقاً مع التوجهات السلوكية على مستوى الافراد والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة(٤٠).

وهكذا كانت حركات فنون ما بعد الحداثة تأخذ غطائها المعرفي – الابستمي من طروحات كهذه وان نتاجات فنانيها لا تخلو من التفكيك وحالات العدائية والصراع وهكذا كانت التعبيرية التجريدية بعنفوان الوانها الانية المباشرة وبتقويض الشكل وتفككه كما في اعمال العديد من فناني هذه الحركة اذ هكذا شخوص ووجوه (جان دوبوفيه) و(اودلف غوتليب) و(وليم دي كوننغ) اذ يعمل الاخير في تفكيك وتبعثر شخوصه من النساء والملامح الهجينية المتداخلة في رسومات (آرشيل غوركي) عبر اشلاء الجسد المجتزئة وفي الوجوه الوجودية المضطربة بفعل الحرب في رسومات (جان فوتريه) او من خلال اثار الدم والدمار والرمال في تقنيات (البرتوبوري) وتظهر هذه الملامح في فضاءات رسومات (جاكسون بلولوك) اذ يشير الى انه يمارس نوع من التدميرية عند الشروع بمنجزاته الفنية التي تتسم بالاضطراب فيقول: (انا لا اخشى من القيام بتبدلات في الصورة بل ان هناك ثمة رغبة لدّي في تدمير الصورة ذاتها)(٤١).

بل ان اعمال الفن الشعبي بنتاجاته التي تتسم باهتماماتها بالمهمش والمبتذل والعدمي وتكرار النسخ وفقدان الاصل في اعمال (اندي وارهول) واعمال اخرى له تعبر عن التظاهرات والصراع والاحتجاج بل ان اعمال (ادوارد كينهولز) تعكس صور الفزع وملامح العدوانية والنصوص وان (فرانسيس بيكون) يطلق عليه بـ(فنان الذعر) اذ تتسم وجوه شخوصه الفنية بملامح الفزع والتشويه والعدائية والصراع وهي انعكاس لأوضاع سياسية معاصرة اذ يقول :(ان الانسان ادرك الان انه كائن لا معنى له ، عارض ، وان من يذهب الى الملحمة يرى كم هو جميل اللحم ،ولكن سرعان ما يدرك رعب الحياة بمجرد ان كل شيء يستمد صفاته من الآخر)[٤٢]. وهكذا كانت حركة فلوكس تعبر تعبير مباشر عن الاوضاع السياسية والاجتماعية كما في اعمال (بيرو مانزوني) فهي لا تنفصل عن تأثيرات (مارسيل دوشامب) التي تتسم بتهكميتها ونقدها للفنون الحداثية والنخبوية كما في منجز المبولة (النبع) وان منجزات (مانزوني) تقويض للأخلاقي وضرب للمقدس والايدلوجي خلال وتكريس للمبتذل والحسي بل ان منجزات (جونز بويز) تتسم بالنقد ازاء الكثير من الاوضاع السائدة وهو يرى عصره يصاب بالكثير من الجراح ويتضمن العديد من الصراعات وان الفنان انما يكشف ما هو مخبوء تحت السطح من الجراحات والصراع وتقديم ما يمكن من رؤى وحلول لها اذ يقول (اذ تم استيعاب دور الفنان ككاشف لجروح زمانه ومضّمد لها في الوقت نفسه)

كذلك الحال على مستوى فن الاداء والجسد كما في عروض او في اعمال (هيرمان نيتش)[*] التي تظهر ماشوسيته تجاه نفسه في عروضه الدموية التي تعكس روح العدائية والانتقام، كما وتظهر اعمال (نيتش) طقوس جماعية في دراما القتل والدم والعدائية اذ تظهر ممارساتهم الدموية اجواء وحشية تعرض طقوس غالباً ما تتضمن لطخات دم او احشاء حيوانات على اجسادهم العارية لتسليط الضوء على ما تعرض له الانسان من دموية وقتل خلال مسيرته التاريخية ولتشكل نوع من العلاج بالصدمة[٤٣].

ويعد الفن الكرافيتي انعكاساً لأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وتعبيراً حياً عن العبث والتمرد والعصيان ضد الطبقات والمؤسسات المستّغلة والوقوف ضد التمييز العنصري والتفاوت الطبقي وهو فن لا ينفصل عن روح الدعاية والاعلان وان اعمال (بانسكي) و(كيث هارنيج) وغيرهم من الفنانين الكرافيتيين تعبير عن التسطيح واشكال التمرد والصراع فضلاً عن اعتماد الاساليب التهكمية والسخرية.

وقد تشظى دور حركة الفن الكرافيتي في مرحلة الثمانينيات فظهر في معارض مختلفة وانتشر عبر اعمال فنانين محترفين امثال (كيث هارنيج) و(جان ميشيل باسكوايات) اللذان اظهرا اسلوباً متطوراً في تجاربهم

الكرافيتية وشهد الفن الكرافيتي ذروته في عام ١٩٩٣م اذ اقيم معرض ايومان (فان ابيوتجن) في نوتردام ومعرض ما بعد الكرافيتي فضلاً عن معارض اخرى في بلدان متعددة[٤٤].

كما ان للفن الكرافيتي مرجعياته مع فن البوب ارت في التشابه في التقنيات المستخدمة فضلاً عن ان كليهما يتصلان اتصالاً وثيقاً بحياة المجتمع ومستوياته الثقافية كافة والاهتمام بكل ما يرتبط بالتزام الفرد والمجتمع الاتصالية والاعلانية التي تشكل بؤرة مركزية في التعريف بالآخر فضلاً عن الاهتمام بما هو استهلاكي بوصفها حركات ذات رؤية وتوجهاً امريكياً تتوافق والحياة اليومية للإنسان الامريكي المعاصر لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وهي فنون تقوم على اعادة تقييم بصري لما هو متداول حيث تسعى الى التعبير عن البيئة الاجتماعية التي تتسم بالتغيير في ضوء التوجهات الرأسمالية والاستهلاكية وهما يرجعان في اسلوبهما على مستوى معالجاتهما التقنية الى الدادائية والتكعيبية[٤٥]. ويمثل الفن الكرافيتي رسائل مفتوحة الى الجميع، تضم اعترافات لافراده عبر خطابات جمالية، اساسها حرية التعبير والمطالبة بالحقوق وتحقيق الانا الفردية والاجتماعية، رافضاً لكل الانظمة والتقاليد التي تسبب للفنان المعاناة الفكرية والنفسية وصراع ومواجهه مع السلطات الحكومية عبر التحريض السياسي، والتعبير عن الكبت العاطفي والجنسي اي انه بصورة عامة فن ثوري تدميري وتخريبي في بعض الحالات، اذ انه يشكل جزءا من النمط السلوكي التخريبي، والاسقاطات النفسية من خلال تشويه الجدران والاماكن العامة، وهو بذلك يشكل ردة فعل للإحساس الذي يواجهه الفرد للنظام أو المؤسسة أو الآخر[٤٦].

ويعد الفنان(جان ميشيل باسكوبات ١٩٦٠-١٩٨٨)[*] من المع رسامي الفن الكرافيتي اذ اتسمت اعماله بخطوطها القاسية التعبير فضلاً عن تصوير مشاهد تمثل مظاهر الموت والهياكل العظمية والجماجم ونتاجاته تحتفي بالتعبير الانفعالي بخطوط واشكال عفوية ساذجة اقرب منها الى رسوم الاطفال كما تم توظيفه للمفردات اللغوية التي تقترن بمغزى ومعاني ترتبط بقضايا نقدية سياسية اذ يعد فنان قضية فهو يعبر عن قضايا التميز العنصري والعبودية، وقد انضم الى جماعة الحركة التعبيرية الجديدة، يتجه نحو التعبير الانفعالي للموضوع الدراماتيكي وفهمه للتعبير تخطى الخطوط والاشكال الساذجة واللغة بنحو انفعالي وعمليات تحليلية تركيبية يحاول ربطها بعمليات البناء التعبيري و توجيه تجارب الفكر تنظيما يتضافر مع ماهية الانفعال[٤٧]، وتمثل أعمال (باسكوايات) شاهداً على الصراع العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية وقد نددت أعماله في الوضع الاجتماعي للأقليات المهمشة، وقد حققت أحدى لوحات الفنان (باسكوايات) أعلى سعر يحققه عمل فني يطرح للبيع في مزاد علني عام ١٩٨٢م[٤٨]، شكل(١).

كما ان خطاب (باسكوايات) في الاعمال الفنية يحكي ويعكس اثار عقلية مختزلة. نجد في معظم اعماله يتناول شخصيات تمجيد المساهمين في الثقافة الافريقية الامريكية او ينفذ صورا تخاطب سياسة الظلم والتميز العنصري على الجنس الافريقي في امريكيا لذا فن هذا الفنان يعبر عن نفسه في اعماله وهي استجابة لوضع حاضر يعيشه الفنان ويسقطه على اعماله، كما ان المكبوتات النفسية تظهر في العمل علاقات غير متوقعة فتداخل الكلمات مع الاشكال والالوان تسمح بالنظر الى الموضوع بوصفه تعبيرا رمزيا عملية التجريد التأويلي قادرة على ان تجمع كل الصور والرموز مع بعضها البعض في تأويلات خارجة عن سلطة الفنان وهي صورة ناتجة عن فعل او نشاط لتنظيم تلك الصورة وتناسقها المنطقي[٤٩]، وقد مثلت اعمال الفنان (باسكوايات) مصدر الهام للعديد من الفنانين المعاصرين ويعد (باسكوايات) أذ كان لأعماله اثر مبالغ فيه بتوضيح الرسوم المليئة بعدم الاتساق والوحشية وفرط التعبير، وتتميز حياته المهنية برسائل موصية مثل الثورة ضد الفقر والاندماج ضد الرفض، والخبرة الداخلية مقابل الخارجية، كما استخدم فن (باسكويات) اندماجا فنيا غنيا وشعر ورسما ومزجاً بين النص والصورة والتجريد والتصوير والمعلومات التاريخية جنبا الى جنب مع النقد المعاصر[٥٠].

ويرى الباحث ان اغلب نتاجات الفنان (باسكوايات) قد اتسمت بفوضوية تخرج من نظام النسق بحرية عالية تقوض شتى المعالجات الفنية بطرح جديد وبإخراج عنيف للنتاج الفني يعلن عن كم من الصراعات التي يعاني منها الفنان عبر التعبير الساخر بطريقة الكوميديا السوداء تتسيدها ملامح القلق والصراع والاحتدام الداخلي للشخصية المنعزلة المستلبة الذات ، كما في شكل (٢) و(٣).

شكل (١)

شكل (٢)

شكل(٣)

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

بعد اطلاع الباحث على طبيعة النتاجات الفنية ممثلة برسومات (جان ميشيل باسكوايات) والتي تمتاز بأعدادها الكبيرة وهي موزعة بين مقتنيات تعود للفنان نفسه وآخرى موزعة في متاحف متعددة من الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن البعض الآخر منها تم بيعها الى مؤسسات وافراد ، وبالمحصلة صعوبة حصر عدد نهائي كلي لأعمال الفنان (باسكوايات) وقد حصل الباحث على (٦٠) عملاً فنياً كإطار عام تقريبي يمثل المجتمع الاصلي في البحث الحالي.

عينة البحث :

بعد حصول الباحث على (٦٠) عملاً فنياً من رسومات (باسكوايات) من خلال ما تم رصده منها من بعض المجلات والمواقع الالكترونية الواردة ضمن شبكة المعلومات الفضائية، ولغرض ان يبتعد الباحث عن القصدية لتفادي التحيز في اختيار الاعمال الفنية التي تعبر عن مظاهر الصراع دون غيرها من الاعمال الأخرى، لغرض امكانية تعميم نتائج البحث على رسومات (باسكوايات) بشكل عام لتكون اكثر صدقاً وموضوعية، قام الباحث بترقيم رسومات المجتمع الاصلي ووضع نفس الارقام على قصاصات ورقية، وتم اختيار (٥) نماذج تمثل عينة البحث بشكل عشوائي عن طريق القرعة، وان التقارب الحاصل بين سنوات انجاز رسومات (باسكويات) ورد بسبب الاختيار العشوائي لنماذج العينة لابتعاد الباحث عن العينة القصدية، علماً ان جل اعمال الفنان تقع بحدود هذه السنوات المتقاربة والتي ترتبط بقصر حياة الفنان اصلاً (١٩٦٠-١٩٨٨).

اداة البحث:

لغرض تحليل نماذج عينة البحث تم اعتماد اداة ممثلة باستمارة تحليل محتوى من خلال ما توصل اليه الباحث من توظيف ما ورد في مادة الاطار النظري في هذه الأداة، فضلاً عن تحقق الصدق الظاهري من قبل السادة الخبراء(*)، والذي بلغ (٨٩%) و تحقق الثبات من خلال تطبيق الأداة مع الباحث نفسه مرة اخرى ومع اثنين من المحللين(**) اذ بلغت نسبة المعدل النهائي للثبات (٨٨%) لتكون الاداة معدة للتطبيق بصورتها النهائية (ملحق١) وقد تم اعتماد معادلة (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين السادة الخبراء حول فقرات اداة البحث لتحقق الصدق الظاهري، واعتماد معادلة (Scoot) لحساب ثبات الاداة.

تحليل نماذج عينة البحث

انموذج (١)

عنوان العمل : الملك

تاريخ الانجاز :١٩٨٢

المادة :مواد مختلفة

القياس : ١١٤× ٢١٠سم

العائدية : متحف ليونيل

يتسم العمل بأجواء الوحوشية والبدائية ممثلة بشخصية منعزلة تؤكد الصبغة الذاتية اذ يحمل عنوان المنجز (الملك) دلالة على التفوق والتطرف، وقد تم تنفيذ العمل بتوجهاته اللامنطقية اللاعقلانية والبعيدة عن روح المعالجات الاكاديمية ويتضمن المنجز اكبر قدر ليغدو من مسميات استطيقا القبح يجسد شخصية مشوهة بأسنان حادة وهي تتسلح في الادوات الجارحة بالوان بنية وخطوط خربشة سوداء تتسم بالحدية لتجسد مظاهر الغضب والصراع ويتضمن المنجز المنحى الجنسي الذي يرتبط عادةً بملامح العدائية من خلال اظهار الاعضاء التناسلية بشيء من الاباحية ليضيف على المشهد مزيد من الاستفزاز ورفض الآخر والتطرف والتمرد ومغايرة القيم والاعراف بطاقة تعبيرية فائضة بمشاعر وانفعالات تتسم بالاضطراب والتوتر كما ان المنجز فيه استعراض للقوة على الرغم من تصاعد شعور غير مباشر بان الشخصية تتسم بالدونية والضئاله وعدم تكامل الشكل عبر خطوطها المجتزئة والمنكسرة التي تعبر عن اضطراب الشخصية التي لم تتوافق او تتكيف مع وسط اجتماعي ما والمشهد بشكل او باخر يعبر عن مظاهر الارهاب واستفزاز الآخر والاحساس بحركية الخطوط واستمرارها وابتعاد الالوان عن النصوع والاشباع وتأكيد التضادات اللونية ووجود الاشكال ذات النهايات المستدقة التي تعبر عن العدائية كما في الاسنان واقدام الارجل والخطوط السوداء ذات الزوايا الحادة مع وجود شكل اشعاعي من خلال حركة تتواجد على يمين الشخصية والمشهد يعبر عن حالة من الفوضى عبر تبعثر العناصر والاشكال المدمرة والمحطمة وان مواصفات كهذه تعبر عن ملامح العدائية في اقصى صورها.

انموذج (٢)

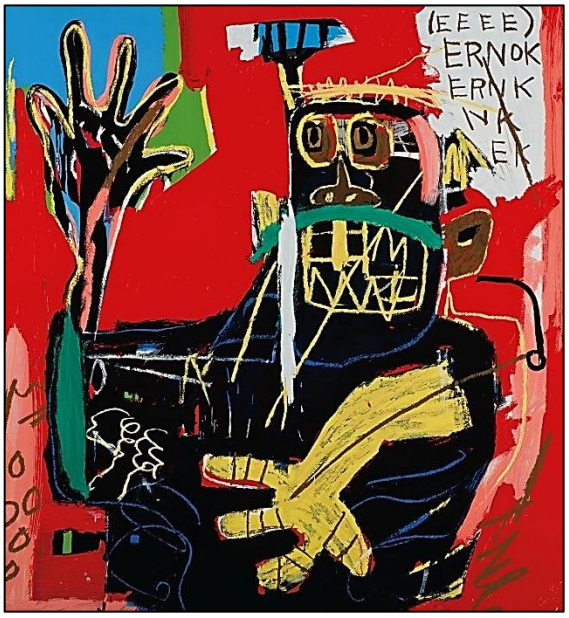

عنوان العمل : بدون عنوان

تاريخ الانجاز : ١٩٨٢

المادة : مواد مختلفة على كانفاس

قياس ٣٩× ١٠١سم

العائدية : متحف نيونيل

يجسد المنجز الفني شخصية منعزلة متطرفة ويظهر تشوه الشخصية بأسنان حادة واظهار الايدي الضخمة الرافضة، وتؤكد خلفية العمل ذات اللون الاحمر الدامي الذي يقترن عادة بالدم والصراع والجنس، وتبدو الشخصية في حالة من الصراع والتوتر لشكل يتسم بالتشويه وعدم الاكتمال وبمعالجات تبتعد عن الاكاديمية وخروج عن مبادئ العقل والمنطق ليندرج المنجز تحت استطيقا القبح، وتجمع الالوان بين الاحمر والازرق والبني والاسود وهي الوان عادة تقترن بغريزة العدائية مع تأكيد خربشة الخطوط الحادة، كما ان النهايات المستدقة للأسنان واصابع الايدي تؤكد هذا المنحى العدواني، والمنجز يؤكد شخصية تتمتع بأكبر قدر من الطاقة الفائضة للتعبير عن حجم الحاجات والاسقاطات لشكل يمتاز بعدم التنظيم والبعثرة مع محدودية وقلة عدد الالوان المستخدمة في المنجز الفني كما ان وظيفة هذا العمل وأغراضه تتسم بتوجهاتها النقدية الاستفزازية تجاه الآخر من نظم ومؤسسات سلطوية قمعية لطالما تستغل قدرات الانسان وتسلب حريته وان الشخصية السوداء اللون تعد تعبير عن الاصول الزنجية الافريقية وصراعها من اجل اثبات ذاتها في الولايات المتحدة الامريكية كما ان الموضوعات المضامينية والمفاهيمية والشكلانية انما ترسخ ملامح العدائية في هذه الشخصية.

انموذج (٣)

اسم العمل: بدون عنوان

تاريخ الانجاز : ١٩٨٣

المادة : باستيل وزيت على الكانفاس

القياس: ١٢١،٩٢×١٨٢،٨٨سم

العائدية : مقتنيات باسكوايات

يمتاز هذا المنجز بازدواجية الرؤى والعناصر والمكونات فهناك استعراض لقوة الثور وهو صورة من صور (باسكوايات) الافريقي الزنجي الاسود الذي يتماهى مع دور هزيل ضئيل وهو مهيئ للذبح عبر تأكيد السكين المشوبة بالدم مع تأكيد تاج الملك الذي يجمع بين سلطة الذات وغيابها واشكال تجمع بين ملامح الموت والجنس كما هو الحال في العظمة والاشكال الدائرية والمتبعثرة والخطوط الطولية المستدقة لشكل السكين وحركة الاسهم اسفل المنجز الذي يتسم بالوان سوداء وزرقاء وبنية وهي الوان غير ناصعة وغير مشبعة وقليلة العدد تعبر نفسياً عن القلق وعدم التوافق مع البيئة كما تشير الى ذلك الدراسات النفسية في مادة الاطار النظري والخطوط هي الآخرى تجمع بين النحيف والسميك وتعبر عن عدم الاتزان والثبات تبعاً والدراسات النفسية في هذا المجال فضلاً عن رسم الاشكال المستدقة النهايات الحادة كما في التاج وشكل السكين.

ان المنجز يمتاز بعدم التنظيم عبر بعثرة الاشكال والعناصر وتأكيد حالات الحركية والهروب وترسيخ المظاهر الجنسية التي تقترن بالصراع فضلاً عن تأكيد التفرقة العنصرية لشكل يمتاز بالدونية والتشويه والنقص في انفعالات ومشاعر مضطربة لا تنفصل عن التوجهات الارهابية المتمردة ازاء الآخر مع وجود طاقة فائضة عبر اسقاطات وحاجات الفنان وتوجهاته العدائية.

ان وجود الشكل العدواني والذي يمثل ذات الفنان المسخة بشكل الثور لا ينفصل عن الغريزية والعدائية وقد جعل من القرون هلال يحتضن نجمة هي تعبير عن احلام مثالية وشكل هروبي لاستبدال الاستجابات والحاجات من قبل الفنان للتمويه بعدم إظهار الاستجابات العدائية بشكلها المباشر، وقد رسخ الفنان الخطوط المتقطعة وهي خطوط رئيسية عمودية ليدلل على الاحباط اذ من دلالات الشكل الرئيسي الذاتية والفردانية والانعزال وعدم التكييف مع الوسط الخارجي.

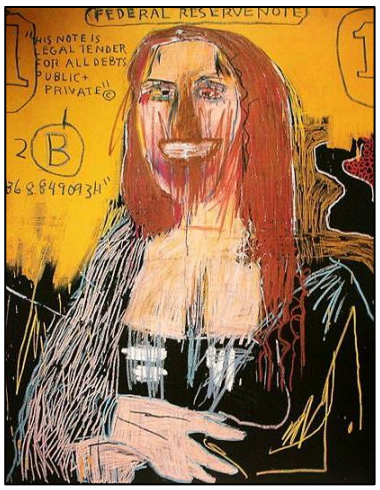

انموذج (٤)

اسم العمل : موناليزا

تاريخ الانتاج : ١٩٨٣

المادة : زيت على الجدار

قياس العمل : ١٠٠×١٢٠سم

العائدية : معرض فوماركريت نيويورك

في هذا المنجز يقوض (جان ميشيل باسكوايات) كل معاني الجمال والتكامل بشكل موناليزا دافنشي المحملة بالنبل والهالة وبنزعة عدوانية تدمر كل الارث الجمالي الخالد لمسيرة التشكيل الاوربي، اذ هو يؤكد انتصار الشعبي على حساب النخبوي ويراهن على استطيقا القبح بنزعة تدميرية ليتماهى مع الموناليزا هو الآخر بشعره الكثيف ولونه الاسود بخطوط مخربشة مجتزئة متقطعة تحفر في الجدار وبأسنان وبأيدي عدوانية اذ ما عاد ما هو معاصر بحاجة الى مسميات الهالة والجليل والتطهير.

ان (باسكوايات) يجعل اشكاله المشوهة تتسم بمزيد من الضيق والسوداوية والالوان البنية الكئيبة والكتابات الاستفزازية العدائية برسومات متمردة تتسم بالدونية والانعزال، اذ تتجه نزعته نحو غريزة الموت والدمار بمشاعر وانفعالات مضطربة والعدائية هنا لا تنفصل عن المنحى الجنسي الخنثي لشخصية (باسكوايات) بطاقة انفعالية فائضة تطرح اسقاطاتها وحاجاتها بعدوانية واستفزاز لتتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لعصر مصاب بالانفصام والتفكك والاختلاف والنزوع العدواني بعيداً عن المبادئ الاكاديمية ومنطق العقل لموناليزا ذاتية لا تقوى على كبح مشاعرها، اذ لو قيض (لموناليزا دافنشي) ان تعيش عصر العولمة وصراعات ومعاناة المهاجرين والسود لامست على هذه الشاكلة من وجهة نظر (باسكوايات) في معالجات فنية تؤكد على الخطوط الرأسية والعمودية والمائلة ونحو الاسفل لترسخ معاني الاحباط مع تضادية الالوان وقلة عددها لتدلل على عدم توافق الفرد مع الوسط تبعاً وما ورد في الدراسات النفسية في مادة الاطار النظري مع الشعور بالقلق والاضطراب ومنح الشكل مزيداً من البعثرة والفوضى

والمسوخ وعدم التنظيم مع منح الخطوط طاقة حركية ليعبر كل ذلك عنه حالة من التوتر والديناميكية مع ما هو انفعالي، والمنجز بتوجهاته الوحوشية البدائية الانفعالية السمجة تبعاً وتلقائية ذات نزوع عدواني.

انموذج (٥)

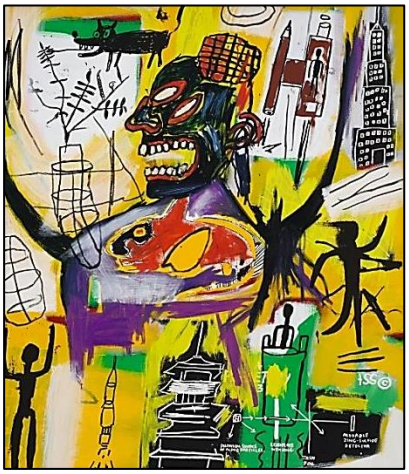

اسم العمل : بايرو

المادة : مواد مختلفة على القماش

تاريخ الانتاج : ١٩٨٤

القياس :٩٧× ٨٩ سم

العائدية: مجموعة خاصة

تجسد الشخصية الرئيسة في هذا المنجز مظاهر الغضب والصراع لفم واسع واسنان حادة وهي تعبير حقيقي عن العدائية والاستفزاز والاستعداد لإيذاء الآخر والفردانية والانعزال لشكل يتسم بالنقص وعدم التكامل فضلاً عن عدم التكيف مع الوسط البيئي وان (جان ميشيل باسكوايات) وانما يجسد شخصيته الزنجية الافريقية السوداء وشعره الكثيف الطويل بمعالجات تلقائية ومنظومة علاقات تتسم بالخروج عن المعالجات الاكاديمية من خلال مكونات وعناصر متناثرة واشكال مبعثرة وبمعالجات تتسم بالعفوية والسماجة بما يمنحها ايحاءات لإستطيقا القبح، وتأكد الاشكال الحيوانية المفترسة بأنياب حادة لترسخ العدائية والغريزية وبتضادات لونية تجمع بين الاسود والاصفر وهي الوان محدودة ترسخ الفعل الغريزي العدواني، وهناك اشكال آدمية تتسم بالهروب من خلال عملية الركض، وان المنجز يتسم بخطوطه التي تُشكل شبكة عنكبوتية قلقة تعبر عن المتاهة والشعور بعدم الأمان، فضلاً عن مظاهر التيه من خلال عناصر متفرقة من مفردات الحياة اليومية وترسيخ الانفعالات المضطربة والخطوط العمودية التي تدلل على العدائية والاستفزاز والمنجز لايخلو من الاباحيات الجنسية والقوة الشبقية الدافقة بالحركة وان المشهدية تعد نقد حاد لما يعانيه الافارقه الزنوج في امريكا من التفرقة العنصرية ليشكل المنجز حالة من الرفض والتمرد.

ان الخطوط في هذا المنجز تمتاز بحركيتها العالية وهي خطوط مجتزئة مبعثرة اقرب منها الى الخربشة الوحوشية وهي تجمع بين الخطوط السميكة والخطوط الخفيفة لتعبر عن شخصية مضطربة وفق ما ورد في الدراسات النفسية وتمثلاتها في المنجز الفني في مادة الاطار النظري، وان هناك ثمة روح تدميرية في المنجز الفني تحطم وتزيد من بعثرة الاشياء والعناصر وتعمل على تفكيكها وانفصال العلاقات فيها بما يمنح العمل مزيداً من الفوضى مع تأكيد اللون الاحمر في وسط الشخصية المهيمنة ليعبر عن العنف والعدائية والاثارة بأشكالها المتعددة.

الفصل الرابع

اولاً: نتائج البحث

١) في ظل الايقاع السريع للحياة والتطور التكنولوجي السريع يواجه الانسان الكثير الصراعات والضغوطات مما يجعل الانسان عرضة للصراعات والمكبوتات الداخلية، أذ يمثل الصراع حالة انفعالية تحدث لدى الفرد نتيجة وجود رغبتين متناقضتين في وقت واحد مما يؤدي إلى شعوره بالقلق والضيق نتيجة احباطة عن الوصول لتحقيق رغباته.

٢) ان ما بين الحداثة وما بعد الحداثة جملة من التعارضات والتناقضات الثقافية ضمن النظم الرأسمالية وتبدو مقولاتهما تدخلاً قسرياً في المجرى التلقائي لديناميات دفق الحياة العادية ضمن هذه الشبكة من العلاقات الداخلية لا شيء ولا شكل ثابت، انما تأرجح للوراء وللأمام بين المركزية والتشتت، بين السلطة والتفكك بين النظام والفوضى.

٣) اهتم الفن الكرافيتي بالمشاهد التي ترتبط بالقضايا السياسية التي تقترن بالاحتجاج والتمرد ضد السلطة التمييز والتفاوت العنصري والطبقي عبر التهكمية والسخرية والاساليب تتسم بالرفض والاشهار بالأخر وان تمثل ذلك بملامح الصراع .

٤) ان المشاهد التصويرية تتسم بالوحشية والغريزية والسماجة وبأجواء وفضاءات تعبر عن الضيق والشعور بعدم الامان والشخصيات فيها منعزلة اذ يعد ذلك من ملامح الصراع ويظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث.

٥) تتضح ملامح الصراع والعدائية من خلال الخطوط العمودية التي تتسم بشدة طاقتها الحركية والتي تجمع بين ما هو سميك ونحيف تعبر عن اضطرابات وقلق في الشخصية فضلاً عن تأكيد الخطوط المائلة نحو الاسفل تعبر عن الاحباط الذي يدفع عادة نحو العدائية وتأكيد الخطوط المجتزئة والمنكسرة وخطوط الخربشة السمجة التي تعبر عن اضطرابات لدى الفرد ممثلة بشخصية (باسكوايات) وقد تمثل ذلك في اغلب نماذج العينة.

٦) ان طبيعة الاشكال في نتاجات (باسكوايات) تتسم بعدم التنظيم فهي مبعثرة ومتناثرة تتسم بعدم الاتزان بما يدلل على وجود اضطرابات وتوتر وقلق لدى الشخصية وان الاشكال تتسم بالتشويه والنقص وعدم التكامل ولا تخلو من سمه التدميرية والتقويض لترسخ مفهوم استطيقا القبح وان العلاقات التي تربط بين هذه الاشكال

والاجزاء منفصلة غير متصلة مما يؤكد على عدم فاعلية الشخصية الرئيسية مع الوسط البيئي كما يظهر ذلك في جميع نماذج عينة البحث.

٧) تأكيد الاشكال المستدقة النهايات التي تدلل على الصراع والعدائية كما هو الحال في نهايات التيجان والقرون واصابع الايدي والاقدام والآلات الجارحة التي تدلل على النزوع العدواني.

٨) ان الالوان في نتاجات (باسكوايات) تتسم بقلة عددها والغالب منها الاسود والازرق والبني وهي عادة تتصف بتضاداتها اللونية وغير الناصعة مع عدم خلو منجزاته من اللون الاحمر الذي يقترن بالجنس والاثارة والعدوان وهذه المواصفات لا تنفصل عن الشخصية القلقة المضطربة وغير المتوافقة التي لا تخلو من النزوع العدواني ، وقد ظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث.

٩) تأكيد الايدي الضخمة الرافضة فضلاً عن تأكيد رسم الأشكال الحيوانية بطبيعتها الغريزية والكلمات الجارحة او التي تعبر عن حاجات او استفزازا الآخر اذ يعد ذلك ترسيخ لنزعة الصراع في نتاجات (باسكوايات) كما يظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث وان الشخصيات الرئيسية تتسم في هذه النماذج بالذاتية والفردانية.

ثانياً: الاستنتاجات

١- ان عناصر العمل الفني في نتاجات (باسكوايات) تتصل اتصالاً وثيقاً للتعبير عن الطاقة النفسية الفائضة لدى (باسكوايات) من خلال اشكاله الناقصة غير الكاملة او خطوطه المجتزئة المتقطعة او التي تجمع ما بين هو سميك وخفيف وتأكيد الخطوط العمودية والمائلة نحو الاسفل او من خلال طبيعة الوانه وقلة عددها وعدم نصوعها بشكل عام انما تعبر بأكبر قدر عن الطبيعة النفسية للصراعات التي تكمن في شخصية (باسكوايات).

٢- ان طبيعة الافكار والرموز والموضوعات والاشارات في نتاجات (باسكويات) انما توحي بدلالاتها النفسية في شخصية الفنان كما هو الحال في تماهي شخصية الفنان بشكل ثور بدلالاته الغريزية الجنسية والهيجان والاضطراب والقوة او من خلال تأكيد شكل التاج الذي يدلل على تضخم الانا لدى الفنان او اعتماد ملامح الوجه الغاضبة المستفزة او رسم الآلات الجارحة او تشويهه للأشكال وغيرها من الرموز والافكار التي لا تنفصل عن ملامح الصراع لدى الفنان.

٣- ان نتاجات (باسكوايات) تجمع ما بين هو ذاتي وما هو موضوعي وتعكس الموضوعات فرديته واسقاطاتها وانفعالاتها وغريزتها العدائية وما هو موضوعي انما يتجلى بمسؤولية الفنان بالتعبير عن قضايا سياسية لها

علاقة بالتمييز العنصري والاحتجاج والتمرد على انماط كل انواع السلطة القمعية التي تمارس سطوتها في سلب حرية وذات الانسان الغربي وان قضايا الاحتجاج والاستفزاز والتمرد والغضب لها اقتراناتها النفسية هي الاخرى بالنزوع العدواني ازاء الاخر من النظم السلطوية القمعية.

٤- ان نتاجات (باسكوايات) بشكل عام ذات توجهات نقدية تهكمية ساخرة تتضمن خصائص التشويه والتحريف والمسوخ لتنضوي تحت مفهوم استطيقا القبح وهي تتسم بخلق اجواء وفضاءات مضطربة مشوهة ومفككة تبعث على الضيق وعدم الامان والاحساس بسمات تتمثل بالنزاع والصراع وعدم توازن العلاقات وتقويض منطق العلاقات التي تربط عناصر العمل الفني وتأكيد على غياب العقل من خلال فرض الاسقاطات والحاجات بشكلها العفوي والتلقائي اللاشعوري السمج وكل هذه الملامح المتجسدة في رسومات (باسكوايات) ترسخ مفاهيم الصراع والقلق .

ثالثاً: التوصيات

١- صرورة توثيق المعلومات الخاصة بالتشكيل الغربي المعاصر في مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة.

٢- تأكيد البحث والتقصي في الدراسات النفسية والاجتماعية ودورها في التشكيل العراقي والغربي المعاصر.

٣- الابتعاد عن كل ما يسيء الى فنوننا العراقية والعربية من سلبيات واعراف تسود فنون المجتمع الغربي المعاصر واعتماد ما هو ايجابي منها وامكانية الافادة من تقنياتها واساليبها خاصة ونحن نعيش في عالم هو محض قرية لا نستطيع الانعزال عن العالم الخارجي.

رابعاً: المقترحات

استكمالاً للفائدة يقترح الباحث عدد من الدراسات

١- ملامح الانبساط والانطواء في نتاجات الفن الكرافيتي.

٢- جدل العزلة والمجتمع في نتاجات (جان ميشيل باسكوايات).

٣- اثر فن الدعاية والاعلان في نتاجات الفن الكرافيتي.

٤- مظاهر الصراع بين نتاجات (جان ميشيل باسكوايات) و(كيث هارنيج) (دراسة مقاربة).

احالات البحث

١. مصطفى ، بدر الدين : فلسفة ما بعد الحداثة ، ط١، دار المسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ٢٠١١،ص٢٦.
٢. هارفي، ديفيد: حالة ما بعد الحداثة ؛ بحث في اصول التغيير الثقافي ، ط١، ت: محمد شيا واخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٩٢-٣٩١.
٣. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، المجلد الرابع ، الجزء ٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ٧٦١.
٤. البستاني، بطرس: محيط المحيط ، المجلد الثاني ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٧، ص١٩٩٠.
٥. فهمي ، عبد القادر محمد :الصراع الدولي وين انعكاساته على الصراعات الإقليمية، بيت الحكمة ، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٠.
٦. صديق ،عزة محمد وآخرون : مدخل إلى علم النفس العام ، جامعة حلوان ، كلية الآداب قسم علم النفس ، ١٩٩٧، ص١٣٠-١٣١.
٧. السباعي، هويدا: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٣٨-٣٣٩.
٨. Jegede. Dele : Encyclopedia of African American Artists, Greenwood Prees, London, P١٧.٢٠٠٩ ,
٩. كمال، علي: النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها، ط٢،دار واسط للدراسات والنشر ، ١٩٨٣، ص٧٦٤-٧٦٩.
١٠. ستور ، انتوني: العدوان البشري ، ت: محمد احمد عالي وإلهامي عبد الظاهر عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ، ١٩٧٥ .
١١. دافيدروف ، ليندال: مدخل علم النفس، ط٣، ت: فؤاد ابو حطب واخرون، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٠٧.
١٢. مرسي، ابو بكر مرسي محمد: ازمة الهوية في المراهقة والحاجات في الارشاد النفسي ، ط ١، مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٢،ص١٢٧.
١٣. Cannon , Betty : Sartre and Psychoanalysis ; An Existentialist Challenge to Clinical Metatheory , University Press , Kansas , 1991, P : 23 .
١٤. S. Freud : why war , The standard edition of the complete psychological works of sigmond Freud Vol.٢٢ new York , clark evin . ١٩٦٤, p.٢٦٨. .
١٥. زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، مصدر سابق، ص٢٣٣ .
١٦. زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، مصدر سابق،ص١٢٦.
١٧. انجلر ، باربرا : مدخل الى نظريات الشخصية، ت: مهند ابن عبد الله ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، ١٩٩١،ص١٣٠.
١٨. درويش ، زين العابدين : علم النفس الاجتماعي؛ اسسه وتطبيقاته ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٩٣،ص١٢٤.
١٩. حسيبة مصطفى : المعجم الفلسفي ، ط١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠٠٩ ، ص٣٥٩ .
٢٠. فقيه، أحمد : أنثروبولوجيا سارتر والماركسية؛ الندرة والعنف، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٠، ص١٤٢-١٤٣ .
٢١. كمال ،علي : النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط٢،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص٥٣٥.

٢٢. الشهري، عبد الله ابو عراد: فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين..دراسة تجريبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠٨،ص٤٣.
٢٣. احمد ، ورمضان وخليل الهام : دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي ،المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية ، الجزء الرابع ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٨،ص٦١.
٢٤. شمس الدين، عبد الامير : موضوعات في علم النفس والتربية ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت، ص١٧٧-١٨١
٢٥. القريطي عبد المطلب امين : مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط١ ، مطابع الفجالة، مصر، ١٩٩٥،ص٢٦.
٢٦. هربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ت : عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، ١٩٩٦، ص١٦.
٢٧. مليكة، لويس: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤، ص١٠.
٢٨. جاسم، عباس: اسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ص ١٨-١٠.
٢٩. موسى ، عبد الله ، عبد الحي : دراسات في علم النفس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣،ص٣٦.
٣٠. صالح، قاسم حسين : الابداع في الفن ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ١٩٨٨،ص١٩١.
٣١. مليكة ،لويس : دراسة في الشخصية عن طريق الرسم ، مصدر سابق ، ص١٧١-١٧٥
٣٢. شافر ، روي : الاختبارات الإسقاطية والتحليل النفسي، ت: محمد احمد محمود خطاب، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ٢٠١٥، ص٦٣.
٣٣. يحيي ، حمودة : نظرية اللون ، مطبعة غريب ، القاهرة ، ب.ت ، ص١٣٥-١٣٦
٣٤. ابو دبسه ، نداء حسين وآخرون : التصميم : اسس ومبادئ ، ط ١، دار الاعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢، ص١١٢-١١٣
٣٥. جاسم ، عباس : اسس التصميم ، مصدر سابق ، ص ٣١.
٣٦. السني ، محمد : الثورة وبريق الحرية ، دار الأدهم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٨١ .
٣٧. بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ت: عبد الوهاب غلوب، مراجعة: جابر عصفور ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٩٥، ص١٣.
٣٨. ليوتار ، جان فرانسوا : الوضع ما بعد الحداثي : ت احمد حسان ، دار شرقيات ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٢٣-٢٤.
٣٩. رابينوف، بول : ميشيل فوكو ؛ مسيرة فلسفية ، ت جورج ابي صالح ، مركز الانماء القومي بيروت ، ب ت، ص٩٧.
٤٠. وهبي، رسول احمد : التعبيرية التجريدية في الرسم المعاصر في كردستان العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨، ص٧٣-٧٤.
٤١. ريد ،هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ت: لمعان البكري ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٩، ص١٤٢.
٤٢. امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٥٥.
٤٣. Frank, Finlay and Ralf, Jeutter : Centre Stage; Contemporary Drama in Austria, amsterdamer Publikationen zur Sprache,Nederland , 1999, p111.
٤٤. السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سابق، ص٣٣٩.
٤٥. سمث ، ادوارد لوسي : ما بعد الحداثة والحركات الفنية منذ عام ١٩٤٥، ت : اشرف رفيق عزيزي، مصر، ٢٠٠٢، ص١٢٥.

٤٦. الزبيدي، كاظم نوير وسوسن هاشم: الجمالي والوظيفي في الفنون المعاصرة، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٤٧. احمد، جنان محمد: الابستيمولجية وبنائية فنون تشكيل عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق، ص٣٥٨

٤٨. كذلك ، محمد : عالم الفن التشكيلي؛ سلسلة كتابك العلمي، دار العربية ، مصر ، ٢٠١٨، ص٢٠٨-٢٠٩.

٤٩. احمد، جنان محمد: الابستيمولجية وبنائية فنون تشكيل عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق، ص٣٥٩

٥٠. Hoban, Phoebe, Samois Dead: the fall of Jan Michel Basquibat New Year, 1988, p.p9

مصادر البحث:

اولا: المصادر العربية:

ابو دبسه ، نداء حسين وآخرون : التصميم : اسس ومبادئ ، ط ١، دار الاعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢.

احمد ، ورمضان وخليل الهام : دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي ،المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية ، الجزء الرابع ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٨.

امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠٠٩.

انجلر ، باربرا : مدخل الى نظريات الشخصية، ت: مهند ابن عبد الله ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، ١٩٩١.

بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ت: عبد الوهاب غلوب، مراجعة: جابر عصفور ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٩٥.

جاسم، عباس: اسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

دافيدروف ، ليندال: مدخل علم النفس، ط٣، ت: فؤاد ابو حطب واخرون، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٠.

درويش ، زين العابدين : علم النفس الاجتماعي؛ اسسه وتطبيقاته ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٩٣.

رابينوف، بول : ميشيل فوكو ؛ مسيرة فلسفية ، ت جورج ابي صالح ، مركز الانماء القومي بيروت ، ب ت.

ريد ،هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ت: لمعان البكري ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٩.

زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، ط ٤ ، عالم الكتب، مصر، ١٩٨٢.

السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠٨.

سمث ، ادوارد لوسي : ما بعد الحداثة والحركات الفنية منذ عام ١٩٤٥، ت : اشرف رفيق عزيزي، مصر، ٢٠٠٢.

شافر ، روي : الاختبارات الإسقاطية والتحليل النفسي، ت: محمد احمد محمود خطاب، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

شريف ، سها علي عبد الحميد :مدى فاعلية برنامج ارشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الاطفال اللقطاء ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، قسم تربية الطفل ، القاهرة ، ١٩٩٢.

شمس الدين، عبد الامير : موضوعات في علم النفس والتربية ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت.

الشهري، عبد الله ابو عراد: فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين..دراسة تجريبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠٨.

صالح، قاسم حسين : الابداع في الفن ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ١٩٨٨.

عكاشة ، احمد: الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧.

الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد : كتاب العين، ج٣ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١.

فقيه، أحمد : أنثروبولوجيا سارتر والماركسية؛ الندرة والعنف، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٠

القريطي عبد المطلب امين : مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط١ ، مطابع الفجالة، مصر ، ١٩٩٥.

كمال ،علي : النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط٢،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

ليشته، جون: خمسون مفكرا أساسيا معاصرا: من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ت: فاتن البستاني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨.

ليوتار ، جان فرانسوا : الوضع ما بعد الحداثي : ت احمد حسان ، دار شرقيات ، القاهرة ، ١٩٩٤.

مرسي، ابو بكر مرسي محمد: ازمة الهوية في المراهقة والحاجات في الارشاد النفسي ، ط ١، مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٢.

مصطفى ، بدر الدين : فلسفة ما بعد الحداثة ، ط١، دار المسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ٢٠١١.

مليكة، لويس: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤.

موسى ، عبد الله ، عبد الحي : دراسات في علم النفس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣.

هارفي، ديفيد: حالة ما بعد الحداثة ؛ بحث في اصول التغيير الثقافي ، ط١، ت: محمد شيا واخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥.

هربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ت : عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية ، ١٩٩٦.

ودورت، روبرت: مدارس علم النفس المعاصرة، ت: كمال دسوقي، دار النهضة العربية، لبنان، ب.ت.

وهبي، رسول احمد : التعبيرية التجريدية في الرسم المعاصر في كردستان العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨.

يحيي ، حمودة : نظرية اللون ، مطبعة غريب ، القاهرة ، ب.ت.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

Engler Barbara; Personality Theories, Houghton Mifflin Harcourt, New Yurok,2009.

Jegede. Dele : Encyclopedia of African American Artists, Greenwood Prees, London, ٢٠٠٩.

Cannon , Betty : Sartre and Psychoanalysis ; An Existentialist Challenge to Clinical, University Press , Kansas , 1991.

Frank, Finlay and Ralf, Jeutter : Centre Stage; Contemporary Drama in Austria, amsterdamer Publikationen zur Sprache,Nederland , 1999.

ملحق (١)

اداة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية

المظاهر المفاهيمية للصراع	المعالجات الفنية للصراع	
	معالجات على مستوى الافكار والرموز	معالجات شكلانية واسلوبية وتقنية
- وجود ملامح القلق والصراع - وجود ملامح ايذاء الآخر - تأكيد الكتابات التي تدل على الصراع - وجود ملامح الغضب على وجوه الاشخاص - الشعور بالإحباط والضيق - وجود ملامح تدل على تقويض وتدمير الاشياء - وجود ما يعيق تحقيق الاغراض والغايات - استعراض مظاهر القوة - الايحاء بمظاهر النقص والعجز - وجود رموز واشكال تدل على الموت (جماجم ، هياكل عظمية ...الخ) - الشعور بالضئالة والدونية - مشاهد تدل على التفرقة العنصرية - الايحاء بوجود مشاعر وانفعالات مضطربة - تأكيد مظاهر الجنسية - الايحاء بوجود طاقة فائضة في التعبير عن اسقاطات الذات - وجود ادوات جارحة - الميل نحو المغايرة والتمرد ورفض الواقع - وجود ملامح التهكمية والسخرية - محاولة الهروب من الواقع (محاولة الطيران مثلاً...) - وجود رغبه ملحة في توصيل الحاجات والاشكال لدى الآخر - وجود الاشكال الحيوانية		

- بروز اسنان الوجوه - تأكيد حركة الايدي - تشويه الاشخاص - تأكيد ملامح الوحوشية والبدائية - تأكيد الخطوط المتقطعة المجتزئة - تأكيد الخربشة والحفر في الخطوط - وجود الخطوط المنكسرة - وجود الخطوط العمودية - الاحساس بشدة وحركية الخطوط - وجود الوان السوداء والبنية والزرقاء - قلة عدد الالوان المستخدمة - قوة وشدة التظليل في المعالجات اللونية - تأكيد استخدام اللون الاحمر - وجود اشكال غير منتظمة - وجود اشكال مجتزئة متقطعة - الاشكال ناقصة وغير كاملة - تأكيد ملامح الفوضى والبعثرة في عناصر العمل الفني - الاحساس باستطيقا القبح		